Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تمثِّل خبرات القراءة التي مررتُ بها عينها، أو يكاد.

أما لماذا اخترت أن أجعل محورَ كتابي يدور حول هذه الحكاية؟ فلا يقتصر الأمر بالنسبة لي، على اتخاذ نص أوحد يكون مرجعاً، أقيس به فرضياتي النظرية، خطوة خطوة، وأتبين صلتها **بمدوَّنة** متجانسة فحسب. Corpus كلا. ذلك أن كل خطابات هذا الكتاب إنما نشأت من الحيرة التي ساقتني إلى لججها، لسنوات خلت، هذه الحكايةُ يوم قرأتها للمرة الأولى. والحال أَنَّ الحكايةُ المذكورة، كان سبقَ أن رواها لي أحدهم. ومن ثم اكتشفت اختلافات عجيبةً بين النص الأصلي وبين الملخص الذي كان صاغه آخرون لي عنه، وبين ملخص الملخص الذي صغته بنفسي حين قصدتُ إلى روايتها. هكذا، ألفيتني أزاءَ نص «يصعب تلخيصه»، ويحتمل أن يخرج نتائج تأويلية مخالفة.

آنئذٍ شرعتُ بمخالطة الحكاية مخالطة مديدة، آثرتُ أن أسجِّل مراحلها ههنا، من أجل أن أفي بمؤونة مَنْ واكبني هذه المسيرة.

إنه سيرج كليمان ـ الذي يعرف نتاج «ألّيه» كله ظهراً عن قلب ـ من روَى لي الحكاية للمرة الأولى، ومن ثم ناقشتُ في شأنها «پاولو فابري»، الذي طالما أغناني بأفكاره، ووهبني منها أكثر مما بادلته. وفيما بعد، عام ١٩٧٥، تحدَّثت إلى «فْريد جايمسون»، في سان دياغو، عن الحكاية الآنفة، فانكشف لي، وبمحض الصدفة، أنه يملكُ نصَّها الأصلي (وقد سعى لاحقاً إلى ترجمته إلى الإنكليزية بغية الإفادة منه في أحد كتبي The role of the Reader، «دورُ القارىء»، الصادر عام ١٩٧٩، والذي يستعيد مضمون هذا الكتاب جزئياً). ولما كنت لا أزالُ في سان دياغو، فقد خصصت حكاية «مأساة باريسية حقاً» بسلسلة من الحلقات الدراسية، جمعتُ إليها جايسمون وألان كوهين. وقد تزامن ذلك مع صدور كتاب بعنوان «نحو نظرية عن النص جزئية» لمؤلفه ج.س. بيتوفي، والذي يقترح فيه تحليل النصوص الحكائية من حيث اعتبارها «عوالم ممكنة»: على هذا أمكنني أن أقاربَ في الشكل متاهة «ألّيه».

في السنة التالية، وفي كنف جامعة بولونيا هذه المرة، وقفتُ نصفَ مقرَّري على القصة الآنفة: في هذه الأثناء كتَبَ «إيتوريه پانيزون»،